كان الامر كذلك فكيف يستند بما ذكره السدي على مطاعن عثمان
الذي تستحي منه ملائكة الرحمن ويرافق في الجنة سيد ولد عدنان كما
قدمنا على ذلك البرهان وهذا على تقدير ان يكون السدي روى
ذلك بسنده والا فقد نقل الواحدي بانه لا يحل القول في اسباب
نزول القرآن الا بالرواية والسماع ممن شاهد التنزيل ووقف على
الاسباب وبحث عن علمها وقال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن اية
من القرآن فقال اتق الله وقل سداد اذهب الذين يعلمون في ما انزل
القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن
تحتف بالقضايا وربما يجزم بعضهم وقال احب هذه الاية
نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال
خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري
يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله الحديث
قال الزبير فما احسب هذه الاية الا نزلت في ذلك فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وهذا قال الحاكم في علوم الحديث
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القرآن
انها نزلت في كذا فانه حديث مسند وبنى على هذه غيره من
المحدثين فقيده بما حققناه ان جميع ما ذكره المولف باطل
لا حقيقة له وعلى التنزل فنقول لما ذكره السدي معارض بما
روي عن مقاتل بن سليمان انها نزلت في طلحة ابن عبيد الله

انه

انه قال لو قبض رسول الله لانكحن عائشة ولم يذكر عثمان في
ذلك اصلا ولم يكن في ذلك طعن على طلحة ايضا لما ذكرناه
ولان ذلك كان قبل التحريم وكيف يكون ذلك طعنا وقد روى
معمر عن الزهري ان العالية بنت ظبيان التي طلقها النبي صلى الله
عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم على الناس واما قوله وانزل ان تبدوا شيئا
او تخفوه فمعارض بما روي ان رجلا من الصحابة قال ما بالنا
نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه ولما نزلت اية
الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا نكلمهن من
وراء حجاب فانزل الله الاية التي بعدها وهي قوله لا جناح
عليهن في اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب من هؤلاء فابدى ما طهر
به فيما ذكرنا وقوله وانزل الذين يؤذون الله الخ كذب صريح وافك
قبيح فان هذه الاية لم تنزل في عثمان ولا في غيره من الصحابة باتفاق
المفسرين ويويد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها
انه قال هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير
ابن الله ويد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما النصارى فقالوا
المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله
والاصنام شركاؤه فقد علم ان من نسب الاذية المذكورة الى عثمان
فقد جهله وعامله بالظلم والعدوان واستحق ان يصلى يوم القيمة
في النيران مع فرعون وقارون وهامان والمراد بايذاء الله مخالفة

Computer King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)